

حد عن الشر، واصنع الخير

القديس نيكولا فيليميروفيتش

نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

"حد عن الشر، واصنع الخير" (مزمو ٣٤:١٥).

تتضمن هذه الكلمات كل الجهود التي يجب أن نبذلها هنا في العالم، على الأرض، بجسدنا الأرضي الطبيعي. ما المعنى الذي يحمله عملنا وماذا يجب أن يكون هدفه؟ اكتساب عاداتين: أولاً، تجنّب الشر؛ وثانياً، فعل الخير. يخبرنا ضميرنا ما هو الخير وما هو الشر، ولكن جزئياً فقط وليس بوضوح، لأن الخطيئة تُظلمه. من ناحية أخرى، في ما يتعلق بما هو صلاح وما هو شرّ، فإنّ تعليم المسيح يتحدّث إلينا بشكل كامل وواضح. إخوتي وأخواتي: ما الذي يريده المسيح منّا؟

إنه يطلب التالي: كما أن اتجاه هيكل كنائسنا هو دائماً إلى الشرق، فمثله تماماً يجب أن تتطلع أرواحنا دائماً إلى الخير. يجب أن نترك الشرّ وراءنا في الظلال؛ يجب أن نترك الشر في هاوية النسيان؛ يجب أن نترك الشر في ظلام الماضي. يجب أن نصل إلى الخير؛ يجب أن نفكر في الخير؛ يجب أن نتوق للخير. يجب أن نتحدّث عن الخير؛ وعلينا أن نفعل ما هو خير.

يريد المسيح بئائين لا مخزبين. إذا بئيت ما هو جيد فإنك، في نفس الوقت ومن خلال نفس الإجراء، تدمر ما هو سيء. ومع ذلك، إذا شرعت في تدمير ما هو سيء، فسوف تنسى قريباً كيفية بناء الخير وستصبح فاعل شرّ. يعلمنا رسول المسيح: "كُونُوا كَارْهِيْنَ الشَّرِّ، مُلْتَصِقِينَ بِالْخَيْرِ." (رومية ١٢:٩). أكرهوا الشر، ولكن ليس من يفعل الشر، لأنهم ليسوا على ما يرام. إذا استطعت، إشف هؤلاء المرضى، لكن لا تقتلهم بكراهيتك. تشبث بالخير وبه وحده، لأن الخير ينبع من الله وهو فُلك كل شيء صالح. أيها الربّ الطيّب والرحيم، علّمنا أن نتجنّب الشر ونفعل الخير، لمجدك وخلصنا. لأنه يليق بك كل تمجيد وعبادة إلى الدهور. آمين.

Saint Nicholas Velimirovich. 'Spurn evil and do good'. Pemptousia. 21 June 2022.

[/https://pemptousia.com/2022/06/spurn-evil-and-do-good-ps-33-15](https://pemptousia.com/2022/06/spurn-evil-and-do-good-ps-33-15)